قصة قصيرة

«بلقيس تخرج من قبرها»

كمال بن محمد الريامي

● الراوي: اشتهت الملكة بلقيس يوماً أن تخرج من قبرها، لترى أحفادها من السبئيين بعد ألفي عام، وهي في القبر توقعت أن ترى أشياء مفرحة ولكنها حين أطلت على العالم في الألفية الثالثة، أسرعت عائدة إلى قبرها تلعن الحاضر، بعد رحلة قصيرة قامت بها، وحين استطاعت أن تخرج من قبرها قالت:

هاقد تحققت أمنيتي وأستطعت أن أعود للحياة لأرى أحفادي السبئيين لقد مر على وفاتي أكثر من ألفي عام، أظن أن اليمن قد قطعت في هذه المدة الطويلة أطواراً وحقباً من التطور والتقدم، وأظن أننا ما زلنا دولة قوية تؤثر في سياسات العالم، آه كم اشتقت لكم أيها الأبناء، ولكن لماذا لا أرى أحداً أظنني بكرت في الخروج من القبر عجباً أين الناس؟ في عصرنا يكون الناس في هذا الوقت منتشرين في الحقول والوديان والميادين العامة.

الراوي: وفجأة تلمح بلقيس شاباً قادماً وما إن اقترب منها حتى قالت له:

أيها الشاب معذرة، ما اسم هذه القرية؟

الشاب: جوزة سحر.

بلقيس: في أيامنا كان اسمها سحر، متى أضفتم «جوزة»

الشاب : هي هكذا من عهد آبائنا، هل تريدين شيئاً آخر؟

بلقيس : لا... انتظر.

الشاب: نعم.

بلقيس: لماذا وجهك منتفخ؟ هل أنت مريض؟

الشاب: هذا «قات» فذاحة

بلقيس: لم أفهم شيأ.

الشاب: من أين جئت؟ لا أحد في العالم لا يعرف القات.

بلقيس: إلا أنا، أرجوك وضح أكثر.

الشاب: هو نبات ورقه أخضر.

بلقيس: هل هو حلو المذاق.

الشاب: لا.

بلقيس: فما فائدته؟ هل هو طعام؟

الشاب : أيتها العجوز لست فارغاً لثرثرتك، ابحثي عن عجوز مثلك.

بلقيس : عجباً«قات وفذاحة»، لم أفهم شيئاً، لو كان «سليمان» حياً لحل لي هذه المعظلة، ربما سأعاني الكثير حتى أفهم وأستوعب.

الراوي: كانت بلقيس تتأمل بيوت القرية، وأصابتها الدهشة حين رأت بيوتاً اسمنتية ، وحاولت أن تعرف مصدر حجارتها فعجزت وشدتها مناظر الدشوش فوق أسطح المباني وتعجبت لمنظر النوافذ «الألنيوم» أثناء ذلك سمعت امرأة تنادي وتقول: يابلقيس ياابلقيس.

بلقيس: نعم نعم أنا هنا كيف عرفت اسمي؟

المرأة: أنا أنادي ابنتي.

بلقيس: وهل هناك امرأة غيري اسمها بلقيس؟

المرأة: من تظنين نفسك الملكة بلقيس؟

بلقيس: أنا الملكة بعينها.

المرأة: انصرفي أيتها العجوز، لست فارغة لتخاريفك.. بلقيس .. بلقيس .

الراوي: وأقبلت طفلة في السادسة من عمرها وهي تقول : نعم يا أمي، وظلت بلقيس شاردة الذهن تتأمل الأم وابنتها وهما تدخلان البيت، وطريقة المرأة الفضة في إغلاق بابها، دون أن تكلف نفسها– ولو مجاملة– دعوتها للضيافة ، وتمتمت بلقيس قائلة: لقد ذهبت الأخلاق الحميرية، كنا على أيامنا نتنافس في إكرام الضيف وابن السبيل، وذي الحاجة، وفجأة شعرت بلقيس بالجوع وقالت:

من أين أحصل على الطعام الآن، من الأفضل أن أسير فربما أجد من يدلني على الطعام، وواصلت بلقيس المسير ووجدت «حانوتاً» مزدحماً بالناس فقدرت أنها ستجد طعاماً في هذا الحانوت واقتربت من البائع قائلة: هل أجد عندك ما آكله؟

البائع: ماذا تريدين بالضبط؟

بلقيس: أريد طعاماً.

البائع: الطعام كثير، حددي نوع الطعام الذي تريدينه.

بلقيس: أريد فخذ غزال مشوي ، وعسلاً حضورياً، وقربة ماء باردة.

الراوي: وبدت على البائع علامات الاستغراب فقال لها:

هل تظنين نفسك على مائدة «هارون الرشيد» ؟

بليقس : من هارون هذا؟

البائع : أظنك محتالة أو متسولة.

بلقيس : لقد تجاوزت حدودك ولا تعرف مع من تتحدث.

الراوي: ورمت له بقطعة ذهبية ثقيلة ، فدهش البائع وقال لها: الحانوت وكل ما فيه تحت أمركم.

وحين ادركت بلقيس أن طعام هؤلاء يختلف عن طعامهم في الماضي قالت له:

أعطني من الأكل الذي تأكلونه... وأكلت بلقيس طعاماً لذيذاً لم تذقه من قبل وبعد ساعة كاملة بدأت تشعر بحموضة مزعجة.. وطمع البائع في قطع ذهبية أخرى فقرر أن يدعوها إلى منزله وقال لها:

من أين جئت أيتها العجوز؟

بلقيس: من التاريخ.

البائع: يخيل لي أني أمام فيلسوفة.

بلقيس حذار أن تكون هذه سبة.

البائع: أمرك غريب حقاً.

بلقيس: لم أعد أدري أينا الغريب؟

الراوي : وطال الحوار بين البائع وبلقيس وحكت له قصتها وأنها الملكة بلقيس وبالطبع فالبائع لم يصدقها وأوهمها أنه يصدقها طمعاً في قطعها الذهبية ، وقرر دعوتها إلى بيته... وفي بيته المتواضع كسائر البيوت الريفية ، أقبل البائع الى زوجته مبتهجاً وبلقيس من ورائه وقال لها:

اليوم لدينا ضيفة عظيمة فأسرعي في تجهيز وجبة غداء دسمة على شرف ضيفتنا.

الزوجة: على رسلك يا رجل من يراك يظن أنك ستستضيف الملكة اليزابت.

البائع: بل أعظم منها إنها الملكة بلقيس.

الراوي: ودون شعور منها أطلقت الزوجة زغرودة مدوية، لكنها سرعان ما تنبهت وقالت: الملكة بلقيس، ماذا دهاك يا رجل؟ لقد ماتت قبل ألفي سنة، كما سمعت من المذياع.

الراوي: فهمس الزوج لزوجته وقال لها: أعرف ذلك، ولكن هذه العجوز تدعي أنها بلقيس، فدعينا نجاريها على أنها ملكة فعلاً. لنحصل منها على القطع الذهبية الضخمة، وسرت المرأة واستقبلت العجوز استقبالاً حاراً، وأدخلتها غرفة الضيوف، وفي الغرفة كان التلفاز يبث مسلسلاً عن الملكة بلقيس، تقوم بدور الملكة فيه الفنانة الأردنية «صبار مبارك» ودهشت الملكة بلقيس حين سمعت صوتاً يقول: سيدتي بلقيس، سيدتي بلقيس، التفتت فلم تر أحداً فخافت وسمعت اسم والدها الهدهاد بن شرحبيل يتردد صداه في الغرفة، بحثت عن مصدر الصوت فعلمت أنه يأتي من شاشة التلفزيون واقتربت منها وقالت: ما هذا الزجاج المضيء، الذي يتحدث فيه الناس وفجأة دخل البائع ومن ورائه بناته الخمس وقال: هؤلاء بناتي الخمس، هذه بلقيس، وهذه لميس، وتلك أروى، والأخرى أسماء، والأخيرة أم المعارك.

بلقيس: إنهن لطيفات وجميلات خاصة بلقيس.

البائع: ابنتي بلقيس تحبك كثيراً، وحين قلت لها أن الملكة بلقيس بشحمها ولحمها في ضيافتنا لم تصدق.

بلقيس: لماذا؟

البائع: لأنها تعتقد أنك مت.

بلقيس: بالفعل أنا مت منّ حوالي ألفي عام، لكنني اشتقت لأبنائي وأحفادي فقررت الخروج.

الراوي: وبعد أن تناول الجميع الغداء، انصرفوا وبقيت الملكة بلقيس وبجوارها ابنة البائع بلقيس، ودار بينهن حوار شيق كالتالي:

بلقيس: ماذا تشاهدين؟

ابنة البائع: مسلسل عن الملكة بلقيس.

بلقيس: وماذا تعني كلمة بلقيس؟

ابنة البائع : دراما.

بلقيس : هذه أصعب.

ابنة البائع : بطريقة مبسطة هؤلاء مجموعة من الناس يقومون بتقليد الشخصيات الشهيرة في التاريخ لينقلوا لنا كيف كانت تعيش.

بلقيس: الآن فهمت.

ابنة البائع : هل أنت حقاً الملكة بلقيس؟

بلقيس : نعم.

ابنة البائع: ولماذا جئت من التاريخ؟

بلقيس : لأرى حال أبنائي.

ابنة البائع: من الأفضل ألا تعرفي أين وصل بهم الحال؟

بلقيس : لماذا؟

ابنة البائع : لأنه مؤلم.

بلقيس: كيف؟

ابنة البائع : يكفي أن تعرفي أن دم اليمني عند أخيه اليمني أصبح رخيصاً.

بلقيس: والسبب؟

ابنة البائع: حب الدنيا.

بلقيس: حبها رأس كل بلية.

ابنة البائع: هل حقاً أنت جنية؟

بلقيس: من قال ذلك؟

ابنة البائع: كتب التاريخ.

بلقيس : وماذا قالت؟

ابنة البائع: أن أُمك جنية، وفي ساقيكِ شعر كثيف.

بلقيس: ويل للتاريخَ من المؤرخين.

ابنة البائع: وقال التاريخ عنك الكثير.

بلقيس: الكثير يحتاج إلى غربلة.

ابنة البائع: أريد أن أحذركِ.

بلقيس: ممن؟

ابنة البائع: من والديّ.

بلقيس: ولماذا؟

ابنة البائع : إنهما لا يصدقان أنك الملكة بلقيس، ويريدان الاستيلاء على قطعك الذهبية، بأي ثمن، وربما يقتلانك.

بلقيس أيقتلان أمهم؟

ابنة البائع : المال عندهما أهم شيء.

الراوي: وانصرفت بلقيس عائدة إلى قبرها، إلى رحم التاريخ، وعقدت العزم على عدم الخروج مرة أخرى، إلا يوم البعث..

نوبل بدلاً عن ثانية

سعيد شجاع الدين

ما إن رآني في صباح اليوم التالي، حتى سارع إلى القول لا بالأمس جلست أنا وزوجتي كانت مرتاحة وسعيدة، لقد ظلت طوال الجلسة تدعو لك، وتكرر: هذا صاحبك اللّه يرضى عنه.. "وأضاف: "منذ زمن ما كنت لأجلس مع زوجتي، صدق أنني بالأمس كتبت مقالاً، والأهم أن زوجتي خرّنت معي، مع أنها لم تفعل ذلك منذ أعوام".

هكذا راح صديقي الذي قال لي قبل أن يقول ما جاء على لسانه في مطلع هذه السطور «واللّه إنك فيلسوف» ليسرد بعد ذلك الحكاية كما جاءت مغلفة بالفرحة.

لا أنكر أنني ظللت في اليوم نفسه أتتبعه لبعض الوقت، كي أسمع منه المزيد من المديح، ذاك أن كلامه معي كان متقطعاً، فسرعان ما يلجأ للرد على أحد الزملاء، أو يشتت انتباهه شخص قادم إليه حاملاً في يده معاملة، لأعود أنا كلما سنحت لي الفرصة لمناقشته قائلاً له: ماذا قالت زوجتك؟

في نهاية اليوم ذهب كل واحد إلى حال سبيله، لنلتقي في اليوم الثالث ويسمعني رسالة أخرى من زوجته، وهو واقف قال لي: «قالت زوجتي واللّه انك تستاهل جائزة نوبل» قالها وهو يضحك إذ كان منشغلاً، وحاله يدل على ذلك حيث زاره بعض أقربائه طالبين منه المساعدة، وكما أعرف فهو الشخص الذي يلبي لهم طلباتهم، ويعمل معهم مايراه واجبا عليه لأنه ابن بادية، ويعلم جيداً أن عليه مساعدة أهل قريته في أثناء ترددهم على أي من المؤسسات الحكومية، وبالفعل فقد خرج ولم ينس أن يذكرني، وكأنه شعر بما أريد حين التفت ورآني أتبعه بنظراتي صاح وهو يمشي:، أنت الشخص الوحيد من الزملاء الذي نصحني بأمانة.

ماذا عن البقية من زملائه، هل ضيعوا الأمانة، أم ماذا؟!

لا أظن أن أحداً، ممن عناهم صديقي، جانب الصواب، حين نصحوه كلهم بضرورة الزواج من امرأة أخرى، تنجب له طفلاً بعد انتظار دام لأكثر من عشرين عاماً، وهو اليوم على وشك أن يحمل لقب دكتور، وهذا مادفع الكل وزاد من اصرارهم، لتبادر زوجته للتعرف إلى سعيدة الحظ، انها فتاة جميلة، تصغره بخمسة عشر عاماً على الأقل، ولكونها حسب كلامه تنتمي إلى أسرة منفتحة، أتاحت لها جواً من الثقة مكنها من اتخاذ قرارها بالموافقة دون أية ضغوط، وينتظر الاثنان، والثلاثة إذا ما اعتبرنا الزوجة الأولى التي اجبرت على زيارة ضرتها، والقبول بها، بعد أن بذل صديقي جهداً استمر وقتاً طويلاً في اقناع زوجته الأولى التي لم ترضخ بسهولة، مع علمها بأنها السبب في عدم الخلفة، كما أخبرها الأطباء، وهو ما قوى موقف زوجها الذي اندفع تحت اصرار الآخرين باحثاً عن «ولد»، حتى أن الزوجة الثانية كانت على دراية، رغم أنها نالت نصيباً من التعليم مكنها من الحصول على وظيفة حكومية. وبعد أشهر على عقد القران، تتدخل الظروف التي أدت أخيراً إلى إبطال المشروع.

فمرض والد صديقي اضطره إلى تأجيل الموعد لأكثر من مرة، وظل الجميع يترقب موعد الزفاف، إلاّ أن العريس فاجأ الجميع بقوله.. «سأتزوج من بلادي أحسن لي واحدة أعرفها وتعرفني».. وكأن كلامه هذا مبرر لإلغاء الموضوع وكان بودي أن أسمع رسائل الآخرين التي أظن أنها أيضاً فرحة، إلاّ أنها من المؤكد لن تتمنى لي الحصول على جائزة نوبل، ولو في قادم الأيام ويكفيني ماسمعته بل ورأيته، وهو في نظري أعظم جائزة، وقد رأيت أن من الواجب علي الحديث إلى انسان ما كي أنقل إليه هذه التجربة. وما أتمناه وصول هذا الكلام عبر صحيفة الثورة أو أية وسيلة اعلامية، وان كنت أحبذ الأولى، لذا أقول للأستاذة سميرة: ها أنذا أقترب من القارئ وأحرص على أن أكون صريحاً معه، فأرجو ألاّ يفهم كلامي (غلط) لتصدح لي الألسن بالدعاء، وأحصل على جائزة نوبل، ولن أعمل أقل من توكل كرمان، إذ سأضمها إلى الخزينة العامة للدولة، ليستفيد منها الوطن، وفي مقدمة المستفيدين صديقي الذي أكد أنه سيلجأ إلى الأطباء، ولا مانع من أن يفعل «طفل أنابيب» بل أنه لم يعد مهتماً بمسألة الإنجاب من أصله فكلامي– كما قال – أثر فيه كثيراً وجعله يقتنع. أما ماذا قلت له؟

فإليكم: استشارني في رغبته في الزواج من أخرى، بعد حين، سارعت للرد عليه: يا أخي أيش تعمل بالزوجة الثانية، أنت الآن أكاديمي وغداً ستنضم إلى أساتذة الجامعة، هؤلاء الذين صار موقفهم عندنا محرجاً، أي اساتذة هؤلاء الذين يتباهون بتعدد الزوجات، لقد سمعت أحدهم يقول مبرراً إن الفلوس– والجاه– جاءت متأخرة، وزوجاتهم الأول أصبحن (عجائز)، و.....

صمت صديقي وكأنه استحسن كلامي، لأجد الفرصة أمامي للقول: لماذا نفكر هكذا انظر إلى من حولنا الرئيس الامريكي عنده بنت– أكثر من رئيس– ماذا لو كان يمنياً ألا ترى أنهم لم ينشغلوا بالمال والجاه ثم أن هنالك علماء دين قديماً وحديثاً أمثال السيد قطب رحمه الله لم يتزوجوا أصلاً، ومن الحكام رئيس الجزائر وسلطان عمان فلماذا ننشغل بهذه المسألة لتتحول إلى قضية تستهلك جميع امكاناتنا، إذ الواحد منا اذا رزق بأنثى زاد قلقه حتى يجيء الذكر، وهكذا مع أن بيننا أناساً يعدون قدوة في الوفاء، حيث لا يخلو مجتمعنا منهم، رغم أنهم قلة، وسردت عليه بعض الأسماء، حالهم كحاله وأحسن، إلاّ أنهم لم يشغلوا أنفسهم كما هو.. والحمد لله على كل حال..« رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين».

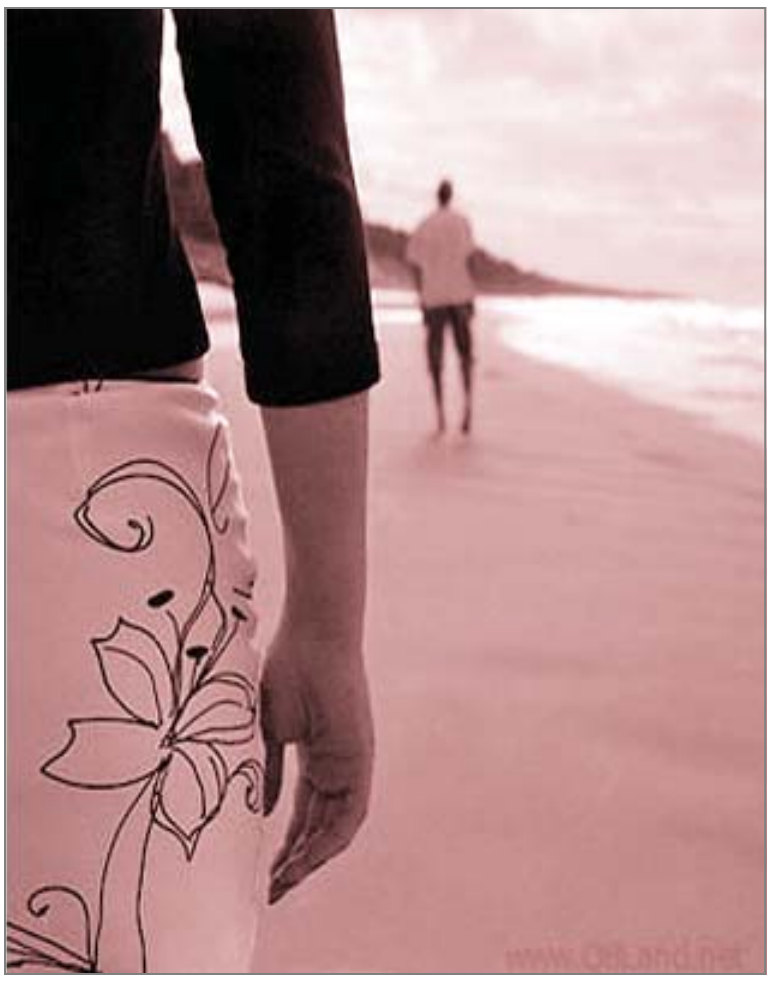

طرائف وعجائب

إعداد/أحمد الشرفي

تصفع زوجها على وجهه أمام أمه فطلقها في الحال

كلفت مزحة ثقيلة ,زوجة سعودية ثمناً غالياً ,بأن رمى عليها زوجها يمين الطلاق ,وطردها من البيت مقسماً أنها محرمة عليه إلى يوم القيامة.

القصة بدأت عندما أرادت زوجة في بداية الثلاثينات من العمر ,تمازح زوجها أمام والدته التي كانت تزورهم في منزلهم بشرق الرياض ,فصفعته على وجهه ,ما اعتبرها إهانة لا تغتفر ,فقام بتطليقها ,وطردها من المنزل ,ورفض الزوج الغاضب العدول عن قراره تحت أي ظرف من الظروف ,خصوصاً أنه طلق زوجته وهو في حالة غضب شديد ورد فعل عن مزحة ثقيلة ,رافضاً توسلات زوجته.

تخلع زوجها لأنه "قصير"

لم تحتمل سيدة مصرية عبارات السخرية اللاذعة التي تتلقاها من صديقاتها في النادي وزميلاتها في العمل بسبب قصر قامة زوجها فقررت الانفصال عنه وطلبت الطلاق بالطرق الودية ولكنه رفض فلجأت إلى محكمة الأسرة وأقامت أمامها دعوى خلع. وقالت الزوجة (٢٨ عاما) إنها تزوجت من زوجها منذ ٦ أعوام وخلال هذه الفترة تعرضت للكثير من سخرية زميلاتها وصديقاتها في النادي بسبب قصر قامته الشديد، وأنها لم تعد تحتمل هذه السخرية وترغب في"خلعه".

الحكم بعمل سعودية ٣ ساعات في المستشفى بدلا من سجنها

أصدرت محكمة سعودية حكما بديلا عن السجن، يقضي بأن تقوم إحدى الفتيات السعوديات بالعمل ٣ ساعات في أحد المستشفيات بعد إدانتها بسرقة ملابس من أحد المجمعات التجارية. وحكم القضاء على الفتاة العشرينية بالعمل ٣ ساعات يوميا لمدة شهر في مستشفى بمحافظة القطيف بعد أن أعربت الفتاة عن ندمها وأسفها على ما قامت به من عمل، وكانت الفتاة قد أنهت دراستها الثانوية لهذا العام بنسبة عالية جدا وتم قبولها في برنامج الملك عبدالله للابتعاث.

رجل عض رضيعته خلال مشاجرة مع زوجته

حكمت محكمة ماليزية بالسجن ٤٠ شهراً على رجل عض طفلته الرضيعة نكاية في زوجته بعد مشاجرة بينهما.

وقضى القاضي بهذا الحكم على إم. زاير(٢٤ عاما) بتهمة إساءة معاملة الأطفال بعدما أقر بأنه عض الطفلة في وجهها ويديها ورجليها عدة مرات بعد مشاجرة مع زوجته في بيتهما بالعاصمة الماليزية في التاسع من سبتمبر / ايلول العام الماضي. وقال زاير أب لثلاثة أطفال إنه اشتد غضبه من زوجته عندما رفضت الانصياع لأمره بأن تملئ قارورة من المياه له. وقال: "كنت غاضبا منها ،زوجته، ولذلك عضضت ابنتي".

ابن الخامسة يخطب فتاة تصغره بعامين وفاء للنذر

تقدم أهل طفل سوري في الخامسة من عمره لخطبة طفلة تصغره بسنتين ليصبحا أصغر عروسين في سوريا. وفي حفلة صغيرة في منزل عائلة العروس تمت الخطوبة ، وقالت والدة العريس أن سبب إقدامها على هذه الخطوة المبكرة بالإشارة إلى أن الطفل هو ابنهما الوحيد وقد ولدته بعد ٢٥ سنة من الزواج والمحاولات الفاشلة للإنجاب. وقالت: "عندما حملت بخالد نذر أبو خالد أنه إذا كان المولود ذكرا سوف يخطب له بسن الخامسة ويزوجه بسن الثالثة عشرة".

وتابعت "رزقنا بخالد وعندما بلغ عامه الخامس قررنا أن نفي بالنذر ولكننا احترنا من سنخطب له".

بطاقة شخصية" للحيوانات

يعتزم مجلس الشعب المصري إعداد مشروع قانون الطب البيطرى الذي ينص على ترقيم وتسجيل الحيوان والبيانات اللازمة التى تخصه ومعلومات عن مالك هذا الحيوان وأماكن إيواء الحيوان وحركته تمهيدا لاستخراج علامات ترقيم وبطاقة هوية لكل حيوان في مصر . وتهدف بنود القانون إلى تحقيق درجة عالية من الحماية لحياة الأنسان وصحته وحماية المستهلك خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتوزيع الأغذية ذات الأصل الحيواني، وتحليل المخاطر في مجال الصحة الحيوانية والتي تشتمل على تقييم المخاطر وإدارتها داخلياً وخارجياً.

لصوص أمريكا يشكرون أصحاب المنزل بعد سرقته

أقدم لصوص على اقتحام منزل في ولاية جورجيا الأمريكية وسرقوا ما يريدون ولكنهم حرصوا على عدم المغادرة من دون ترك رسالة شكر ومعايدة. ونقلت صحيفة "أثينز بانر هيرالد" الأمريكية عن الشرطة المحلية قولها إن دورية لاحظت وجود زجاج محطم في أحد المنازل الخالية، فحضر المحققون واكتشفوا انه تعرض للسرقة.

وأضافت الشرطة انه خلال التدقيق في محتويات المنزل عثر على رسائل على أحد الأسرّة كتب فيها اللصوص "شكراً لكم ونتمنى لكم عيد ميلاد مجيداً".